أخرجكم الذي رتب الإخراج على أكلي من الشجرة والذي رتب ذلك وقدره وكتبه قبل أن أخلق هو ا D فأنت تلومني على أمر ليس له نسبة إلى أكثر ما أني نهيت عن الأكل من الشجرة فأكلت منها وكون الإخراج مترتبا على ذلك ليس من فعلي فأنا لم أخرجكم ولا نفسي من الجنة وإنما كان هذا من قدره ا وصنعه وله الحكمة في ذلك فلهذا حج آدم موسى .

ومن كذب بهذا الحديث فمعاند لأنه متواتر عن أبي هريرة Bه وناهيك به عدالة وحفظا واتقانا ثم هو مروي عن غيره من الصحابة كما ذكرنا ومن تأوله بتلك التأويلات المذكورة آنفا فهو بعيد من اللفظ والمعنى وما فيهم من هو أقوى مسلكا من الجبرية وفيما قالوه نظر من وجوه أحدها أن موسى عليه السلام لا يلوم على أمر قد تاب منه فاعله الثاني أنه قد قتل نفسا لم يؤمر بقتلها وقد سأل ا في ذلك بقوله رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له الآية الثالث أنه لو كان الجواب عن اللوم على الذنب بالقدر المتقدم كتابته على العبد لانفتح هذا لكل من ليم على أمر قد فعله فيحتج بالقدر السابق فينسد باب القصاص والحدود ولو كان القدر حجة لاحتج به كل أحد على الأمر الذي ارتكبه في الأمور الكبار والصغار وهذا يفضي إلى لوازم فظيعة فلهذا قال من قال من العلماء بأن جواب آدم إنما كان احتجاجا بالقدر على المصيبة لا المعصية وا تعالى أعلم .

الأحاديث الواردة في خلق آدم .

قال الإمام أحمد حدثنا يحيى ومحمد بن جعفر حدثنا عوف حدثني قسامة بن زهير عن أبي موسى عن النبي A قال إن ا خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض فجاء منهم الأبيض والأحمر والأسود وبين ذلك والخبيث والطيب والسهل والحزن وبين ذلك .

ورواه أيضا عن هوذة عن عوف عن قسامة بن زهير سمعت الأشعري قال قال رسول ا A إن ا خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض فجاء منهم الأبيض والأحمر والأسود وبين ذلك والسهل والحزن وبين ذلك والخبيث والطيب وبين ذلك وكذا رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه من حديث عوف بن أبي جميلة الأعرابي عن قسامة بن زهير المازني البصري عن أبي موسى عبدا بن قيس الأشعري عن النبي A بنحوه وقال الترمذي حسن صحيح .

وقد ذكر السدي عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول ا A قالوا فبعث ا D جبريل في الأرض ليأتيه بطين منها فقالت الأرض أعوذ با منك أن تنقص مني أو تشينني فرجع ولم يأخذ وقال رب إنها عاذت بك فأعذتها